@ 155 @ وهو قوله : { ورفعناه مكانا عليا } وأشار هنا إلى أن منهم عيسى بقوله : { وأتينا عيسى ابن مريم البينات } . .

تنبيه .

في هذه الآية الكريمة أعني قوله تعالى : { تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض } إشكال قوي معروف . ووجهه : أنه ثبت في حديث أبي هريرة المتفق عليه أنه صلى ا عليه وسلم قال : لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أفاق قبلي أم كان ممن استثنى ا وثبت أيضا في حديث أبي سعيد المتفق عليه : لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة الحديث وفي رواية : لا تفضلوا بين أنبياء ا وفي رواية : لا تخيروني من بين الأنبياء . .

وقال القرطبي في تفسير هذه الآية ما نصه : وهذه الآية مشكلة والأحاديث ثابتة بأن النبي صلى ا عليه وسلم قال : لا تخيروا بين الأنبياء ولا تفضلوا بين أنبياء ا رواها الأئمة الثقات أي : لا تقولوا فلان خير من فلان ولا فلان أفضل من فلان اه . .

قال ابن كثير في الجواب عن هذا الإشكال ما نصه : والجواب من وجوه : .

أحدها : أن هذا كان قبل أن يعلم بالتفضيل وفي هذا نظر . .

الثاني : أن هذا قاله من باب الهضم والتواضع . .

الثالث : أن هذا نهي عن التفضيل في مثل هذا الحال التي تحاكموا فيها عند التخاصم والتشاجر . .

الرابع : لا تفضلوا بمجرد الآراء والعصبية . .

الخامس : ليس مقام التفضيل إليكم وإنما هو إلى ا عز وجل وعليكم الانقياد والتسليم له والإيمان به اه منه بلفظه . .

وذكر القرطبي في تفسيره أجوبة كثيرة عن هذا الإشكال واختار أن منع التفضيل في خصوص النبوة وجوازه في غيرها من زيادة الأحوال والخصوص والكرامات فقد قال ما نصه : قلت : وأحسن من هذا قول من قال : إن المنع من التفضيل إنما هو من جهة النبوة هو التي هي خصلة واحدة لا تفاضل فيها وإنما التفضيل